الرسمي الذي تحدده أسعار العملة الأجنبية والتي ترتفع دوماً بالمقارنة بسعر الليرة الاسرائيلية التي يتدهور سعرها باستمرار، وقد أدى هذا الى حدوث فرق كبير في سعر علبة السجائر المحلية والسجائر الأجنبية؛ فمثلاً سعر علبة السجائر من نوع عالية ٢٢,٥ ليرة اسرائيلية، بينما يبلغ سعر علبة السجائر من نوع مارلبورو ٤٧ ليرة اسرائيلية. وتلعب السوق السوداء دوراً هاماً في هذا المجال، حيث تتوافر امكانية شراء السجائر الأجنبية بسعر لا يزيد كثيراً عن سعر السجائر المحلية. (عند كتابة هذا المقال كان السعر الرسمي لعلبة السجائر الأجنبية مارلبورو ٤٧ ليرة اسرائيلية بينما علبة السجائر، من النوع نفسه، في السوق السوداء ٣٥ ليرة اسرائيلية).

ويلعب الظرف السياسي الحالي دوراً هاماً في هذا المجال، اذ انتشرت ظاهرة التهريب بصورة عامة، وخاصة تهريب السجائر العربية، وبالتالي، فقد أثر ذلك على الشركتين العربيتين، وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان اسرائيل تستورد ٥٠٠,٠٠٠ سيجارة بصورة شرعية، غير ان السجائر الأجنبية الموجودة في الأسواق تفوق ذلك الرقم بكثير.

أما عن الضريبة المفروضة على انتاج السجائر فان نسبتها تصل الى ٧٢٪ من قيمة ثمن علبة السجائر، وتصل قيمة الضريبة التي تستوفيها الحكومة الاسرائيلية من الشركتين العربيتين على انتاجهما من السجائر ٤,٢ مليون دينار أردني سنوياً. وتتضمن هذه الضريبة ضريبة القيمة الاضافية التي تبلغ ١٢٪ من سعر البيع. وهذا الرقم في ازدياد مستمر بسبب تزايد الاقبال على السجائر، وارتفاع قيمة الضريبة المستوفاة مع التدهور المستمر في قيمة الليرة الاسرائيلية، وأود أن أشير هنا الى أن السلطات تمنح الشركة الاسرائيلية امتيازات، خاصة بالنسبة لدفع الجمارك؛ بحيث لا تدفع الشركة الاسرائيلية قيمة الدمغة المطبوعة على علبة السجائر فور شرائها، ولكن يتم دفعها بعد البدء بتسويقها، وهذا يساعد الشركة الاسرائيلية كثيراً، حيث تستفيد هذه الشركة من انخفاض قيمة الليرة الاسرائيلية خلال هذه الفترة. أما بالنسبة للشركتين العربيتين فانه يجب عليهما دفع قيمة الدمغة كاملة عند استلامها ولصقها على علب السجائر.

الدخان من الناحيتين الصحية والبيئية

للدخان والتدخين علاقة بالصحة أرى من الواجب الاشارة اليها هنا دون استفاضة. ولقد نشر العديد من الأبحاث والمقالات حول أثر التدخين على الصحة وعلاقة التدخين بانتاج المجتمعات، ولست هنا بصدد الدفاع عن هذه الأبحاث أو تاييدها، غير ان كثيراً من الحكومات أخذ هذا الموضوع بصورة جدية، وقام العديد من الهيئات والمؤسسات بحملات ضد التدخين وانتشاره، وكان من نتيجة هذه الحملات أن طبقت اجراءات خاصة، مثل ضرورة تحديد نسبة القطران الموجود في كل نوع من السجائر المنتجة على كل علبة سجائر، ولقد قسمت السجائر بصورة عامة الى سجائر ذات قطران عالٍ ومتوسط ومنخفض، وأظهرت الأبحاث أن ارتفاع مستوى القطران في السجائر يزيد من احتمالية تعرض المدخنين لأمراض سرطان الرئة والحلق وغيرها. ونتيجة لهذا فقد ازداد الطلب على السجائر ذات المحتوى المنخفض من القطران وقل الطلب على الانواع